

# الفن والرماد يُعاودان تحليقهما من المأساة

## بيروت الصادحة بأشواكها تسترجع أعمال نديم كرم «المُتسائلة»



أعمال نحتية معاصرة يغلب عليها الفرح

**براعم الأمل الغرائبية التي يشكّلها كرم لا تتفتح زهورا ولا تذوي خيبة، بل تسعى إلى تخليق الأمل عبر الإنتاج الفني المتجدد**

ولا تذوي خيبة كما في كلمات الفنان الذي قالها بعد انفجار بيروت "قد نفقد العزم بعد أن تصيبنا المصائب ولا يعود هناك أي مكان للأمل، ولا سيما بعد تتابع الضربات في مكان الجرح ذاته. ولكن أيضا قد نُعيد بناء ذاتنا من جديد على الرغم من هول الماسي.. وربما نقول كلما تمنعون في تدميرنا، تمنح نحن أكثر في عمليات تخليق الأمل والإنتاج الفني".

فكرة الهزيمة في واقع مرير لا يزال، هو الآخر، مستمرا منذ الانتهاء المزعوم للحرب اللبنانية. نتذكر رؤوس منحوتاته ورسوماته الشبيهة بـ"شلة خيوط" ضاغطة تشابكت أوصالها.

في ذلك المعرض البارز الذي عنوانه بـ"الأفكار المتمددة" يصبح اليوم عمله الفني (الأجمل حتى الآن) والذي يحمل اسم "براعم الأفكار"، حيث يبدو فيه إنسان صغير في وضعية تشبهه جنينا يتوسط فراغا ذهبيا، ممثلا لما يحدث لبيروت بعد الفاجعة. رأسه عبارة عن "شلة من الخيوط" تخرج منها خطوط متعرجة، تنتهي بشلل أخرى أكثر تعقيدا، أراد بها الفنان أن يعبر عن براعم الأفكار وهي قيد التشكيل.

وربما، هي تعبر أيضا، عن براعم الأمل الغرائبية التي هي لا تتفتح زهورا

شكفته البيروتية، وقال عن هول ما شعر به لحظتها "خلل في الرؤية والكثير من الفوضى والغثيان.. ما زلت غير مصدق لما حدث لنا".

وأضاف الفنان المعني بشؤون بيروت وهيئتها المدنية منذ انتهاء الحرب اللبنانية، قائلا "تحاول اليوم أن نعيد ما يمكن إعادته.. أقصد قدر المستطاع".

### خلق متجدد

ماضيا لقب نديم كرم بـ"طائر الفينيق" الخارج من رماد المدينة بعد انتهاء الحرب اللبنانية التي دامت 15 سنة. وقد قدم معرضا فنيا في العام 2016 وصف بأنه من أجمل معارضه إلى اليوم، وربما أكثرها تمثيلا لرؤيته الفنية وتؤاخذ الذي لا يزال يصارع إلى اليوم

معلومات مُزعجة، وحقائق مطموسة رسميا، ومع ذلك يعرفها كل اللبنانيين. وربما أبلغ تظهير لهذه الفكرة ما قالته مدهولة جمانة عسيلي صاحبة صالة "مرفا" الفنية التي دمّرت بشعل

شبه كلي "كل هذه السنوات كنا نعمل وننظم معارض فنية، 500 متر بعيدا عن قنبلة شبه نوية قد تنفجر في أية ثانية، ولم نكن نعلم".

أما الفنان المتعدد الوسائط والمهندس اللبناني/ العالمي نديم كرم الذي ما من أحد من جيل التسعينات لا يذكر أعماله النحتية المعاصرة الغالب عليها الفرح، والتي رصفها على جسر في المدينة حين كان الخراب لا يزال "عامرا" في ديار لبنان ومرحلة إعادة البناء كانت قد بدأت لتسوّ، فقد ذكر أن ضغط الانفجار أدى إلى تحطم بوابات

عندما نقول بيروت، نعني لبنان، وبيروت هي قلبه الذي ينفص عنه اليوم كل من أمن بأن الفن ليس تارجحا على هامش الحياة الفعلية: نثار وشظايا الزجاج المحطم جراء انفجار 4 أغسطس ليكشف بذلك عن فداحة الكارثة وخروجها عن التأطير الزمني والمكاني حتى بلوغ الرمزية.

للأعمال الفنية وتدمير لفضائها وكل ما ينبض ويشتمل ويفور حيوية من حولها من مقاه ونواد وحدائق سرية تمكنت من الفرار من خراصة المعاصرة المدنية.

### حتمية البناء

أدرك هؤلاء أن الفن الذي كانوا يطرحونه في مواجهة النفاق السياسي والأزمات الوجودية في أن واحد قبل أن يصل إليه الخراب، ليس فقط دعوا حضريا متميزا بل شكّل أيضا بهيئة مطلقة ومباشرة انعكاسا لـ"صحة" المدينة النفسية بكل ما تضم أو تمثل من التعالي على الجراح والحفاظ على الذاكرة الجماعية، وكذلك الحؤول دون نفثي اضمحلال الإرادة في الاستمرار ومنع تصدع التطلعات المستقبلية المشرقة والمنفتحة على الخارج والداخل على السواء، والتي لم تعرف إلى اليوم طريقها إلى التحقق.

قالت بياتريس صفي الدين، مديرة لصالة "مارك هاشم" البيروتية "إنها مأساة.. كنت في الصالة أثناء الانفجار. كل ما هو حولي انفجر! الشبائيك والزجاج والأبواب، وتضررت بعض الأعمال الفنية أيضا.. نحن الآن نقوم بتغليف وإصلاح ما دمر". وتضيف مديرة الصالة بكلام بالغ الأهمية يختصر معنى الدمار ورمزيته التي حفرت في وجدان اللبنانيين ذكرى أخرى ستدخل إلى آتون الذاكرة الجماعية الراكدة، راقدة إياها بحمرة جديدة مؤجل اشتعالها، تقول "لا أجزم بعودة الحياة إلى طبيعتها، فلا شيء سيعود كما في السابق بعد الآن، خاصة بعد سقوط كل هذه الضحايا".

ربما يمكننا هنا إضافة أن استحالة العودة إلى ما قبل، متأتية أيضا مما احاط بهذا الانفجار الاستثنائي من



ميموزا العراوي  
ناقدة لبنانية

بيروت - بعد انفجار مرفأ بيروت المدوّي في 4 أغسطس الماضي، جاءت مرحلة إزاحة الركام وإزالة النقاض عن حقيقتين الأولى الكشف عن أن جرح بيروت هذه المرة لا يمكن حصره بمدة زمنية محددة ترتب علينا حزم امتعتنا، كمتابعين للحياة الفنية، والتقدم عنها ببضع إضاءات لن تشفي لا غليل بيروت ولا غليل كل من أحبها.

أما الحقيقة الثانية، فتمثل بإدراك كل اصحاب الصالات الفنية ومعهم الفنانين ومحبو الفن أنهم مسؤولون عن "صحة" بيروت، وقد دخلت في مرحلة مفصلية لم يعد الفن فيها فقط يمثل الحياة بالرغم من الموت، ولكنه أصبح، أو لنقل "حل" في الحياة كفترة "مبتكرة"، وفي الموت كحقيقة تجلت بكل أشكالها هذه المرة، من موت لأفراد عاملين في "الحقل" الفني، وتلف



معرض أعمال نديم كرم النحتية سنة 1994 في مبنى متحف سرسق الذي تعرض إلى دمار كبير أثناء انفجار بيروت الأخير

## أسرار دافينشي الفنية تُعرض في فيلم وثائقي

وأوكل متحف اللوفر لشركة "باتيه لايف" إنتاج هذا الوثائقي وتوزيعه حول العالم، ويحمل العمل توقيع المخرج بيار أوبير مارتان وهو مترجم إلى ثلاثين لغة. وقال مدير اللوفر جان لوك مارتينيز «إن المهمة الأولى للمتحف هي التشجيع على لقاء حقيقي مع الأعمال، لكن تقع علينا أيضا مهمة التحضير للزيارة والتشجيع على تعميق المعارف». وستقام عروض خاصة للعمل الوثائقي بين 16 سبتمبر الجاري و22 منه في فرنسا وسويسرا وبلجيكا. وسيُعرض الفيلم اعتبارا من 16 سبتمبر في بقية أنحاء العالم.

وتطلب إنجاز العمل الوثائقي أربع ليايل من التصوير باستخدام كاميرات تعمل بتقنية "6 كاي". وكان المعرض المخصص ليوناردو دافينشي قد أقيم بين 25 أكتوبر و24 فبراير الماضيين، قبل بضعة أسابيع من بدء تدابير الحجر بسبب جائحة كوفيد - 19. وجمع ما يقرب من 1.1 مليون زائر، في رقم قياسي لمتحف اللوفر.



ليلة مع دافينشي في اللوفر

باريس - يعرض قريبا في أكثر من 60 بلدا وثائقي يتمحور حول المعرض الناجح الذي شهده متحف اللوفر في باريس نهاية السنة الماضية، وخصص للفنان الإيطالي ليوناردو دافينشي. وأعلن المتحف الباريسي أن هذا العمل الذي تبلغ مدته 90 دقيقة بعنوان "ليلة في اللوفر: ليوناردو دافينشي"، ينقل المشاهد في رحلة إلى قلب الإنتاج الفني والسيرة الذاتية للمعلم الكبير من عصر النهضة، عبر القاعات المختلفة لأكثر متاحف في العالم.

وترافق مشاهد الوثائقي مقطوعات موسيقية لأهم المؤلفين الكلاسيكيين كباخ وفرنسوا كوبران ومارك أنطوان شاربانتيني. وهو ينقل المشاهدين في جولة ليلية بصحبة مفوضي المعرض فنسان دوليوفان ولوي فرانك الخبيرين في تاريخ دافينشي والذين أعدا للمعرض خلال عشر سنوات.

ويحلل الخبيران الفنان كل عمل بدقة مسلطين الضوء على "علم الرسم" لدى الفنان الإيطالي.

أسطح تلك الجداريات والتي طوت عبر الزمن كل حركة وكل سقطة فنية، فأراها مادة حية تبقى دائما عرضة للنمو".

### المعرض يحتضن مجموعة من الأعمال الناتجة عن عام من البحث والتجريب تجمع بين الورق والرسم واللوحات الجدارية

وتتمتع شفي غدار بعضوية "تشكيل" منذ العام 2016، وشارتك ساسقا في المعرض الجماعي "صنع في تشكيل 2018"، وحصلت على جائزة مؤسسة "بوغوصيان" للرسم في العام 2014، وهي تطور حاليا أول لجنة فنية عامة دائمة برعاية أماندا أبي خليل ضمن برنامج الفنان المقيم للعام 2017، الذي أقيم بالتعاون بين "ارت دبي" و"تشكيل" و"هيئة دبي للثقافة والفنون".

وبرنامج الممارسة النقدية في "تشكيل"، هو برنامج تطوير مهني خاص بممارسي الفنون في دولة الإمارات، وصُمم البرنامج، الذي انطلق في العام 2014، ليناسب الاحتياجات الفردية لكل فنان، مع الأخذ بالاعتبار ممارساتهم الفنية ومجالات البحث. ويحصل الفنانون على توجيه مُرشدين يُعنيون لهم لتعزيز مساعيهم الفنية ومساعدتهم في استكشاف مجالات جديدة يتم تقديمها في مُخرجات عامة. وتضم قائمة الفنانين المعاصرين من الإمارات ممن يشاركون في دورة 2020/2021 من البرنامج، ميس البيك وحمدان بطي الشامسي وهند المزينة ونورا زيد.

## معرض «وقفات مُغايرة» يفتح موسم الخريف التشكيلي بدبي

حميمة محفزة تنطوي على عناصر الشمس واللون والملمس والمواد. ويُعد «وقفات مُغايرة» أول معرض منفرد تقيمه الفنانة اللبنانية شفي غدار في الإمارات، والمُخرج العام الثالث والأخير من مُخرجات برنامج الممارسة النقدية لموسم 2018/2019 الذي ينظمه "تشكيل"، وذلك بعد معرض المصور الإماراتي جلال بن ثنية ومعرض الفنانة الإسبانية سيلفيا هيرانانو الفارث.

وسيرافق المعرض كتيب فني وبرنامج أنشطة متنوع يشتمل على ورشات وجلسات حوار. وقالت نائبة مدير "تشكيل"، ليسا باليتشغاف "إن برنامج الممارسة النقدية مصمّم لمساعدة ممارسي الفنون في دولة الإمارات على مواجهة المبادئ والأساليب التقليدية والتصدي للتحديات التي تفرضها العقبات والقيود ضمن ممارساتهم الخاصة، التي من شأنها أن تثير فضول المشاهد وتشجعه على طرح التساؤلات".

وأضافت "تستعين الفنانة شفي خلال تصديدها لإشكاليات صناعة الجداريات بالبحث المكثف في الأسلوب التقليدي التاريخي الذي بدأت في دراسته في العام 2012 في مدينة فلورنسا الإيطالية، وقد ساهم فنانون كبار في ابتكار طرق التعامل مع هذه الإشكاليات، بينهم كاتب الفنون الشهير كفن جونز، والفنانة والناقدة جيل ماغي".

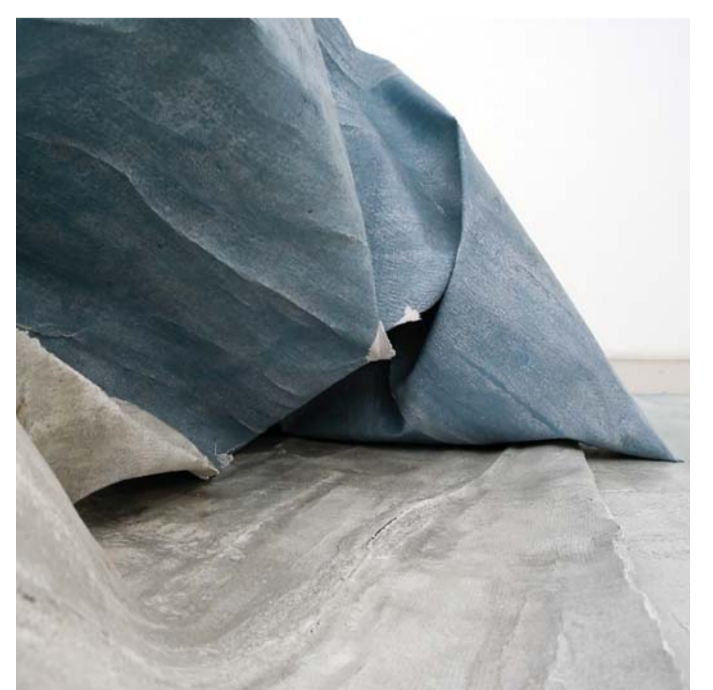
ومن جانبها، قالت الفنانة اللبنانية شفي غدار، التي تسعى لاستكشاف أساليب رسم اللوحات الجدارية التقليدية، إن ما يعرف بـ"المدى اليومي" (جورنات)، وهو مقدار العمل في الرسم الذي يمكن إنجازه في يوم واحد، عادة ما يخضع للتعطيم في الممارسات التقليدية لرسم الجداريات، ومع ذلك أضافت "بدلا من التعطيم على سير العمل استخدم هذا المعيار بوصفه نقطة حاسمة ودائمة".

وأوضحت أنها تبحث من خلال معرض «وقفات مُغايرة»، في المفارقة التي ينطوي عليها وسط فني وكيف يمكن أن يكون أديا وضعيفا في أن واحد، لذلك أسعى لدمج أساليب أخرى لمعالجة فكرة تتبّع الزمان والمكان وتجزئتهما".

وأكدت الفنانة اللبنانية أنها تريد من عملها "الطعن في تاريخ هذا الأسلوب الفني عبر اقتراح حدود مختلفة وتخوض جديدة"، وأضافت "أحاول تلمس الأحاسيس الكامنة على

دبي - تنطلق في الثاني والعشرين من سبتمبر الجاري بمركز "تشكيل" بدبي فعاليات برنامج "موسم الخريف 2020" بمعرض منفرد للفنانة اللبنانية شفي غدار بعنوان "وقفات مُغايرة"، سيسلط الضوء من زاوية مبتكرة على الأسلوب القديم في صناعة اللوحات الجدارية، بغيّة تحدي "الجدار" وفكرة الإنجاز.

ويحتضن المعرض، الذي سيستمر حتى 25 أكتوبر القادم، مجموعة من الأعمال الناتجة عن عام من البحث والتجريب، تجمع بين الورق والرسم واللوحات الجدارية وغيرها من الوسائط، ما يتيح للجمهور تجربة



تجليات الزمن بالمفارقات الجدارية